الباب الرابع

حق الجار

ويشتمل على:

1- حق الجار بين الواقع والشريعة.

2- الاختلاف فى حد الجوار.

3- الإسلام أوصى بالجار.

4- الإسلام نهى عن إيذاء الجار.

5- إياك وهذه الجريمة (حليلة الجار).

حق الجار

إن الإسلام قد اهتم بتوطيد الصلة وتقويتها بين الجيران بعضهم البعض وحافظ على هذه الصلة، وأمر بها الله سبحانه وتعالى؛

لأن هذه العلاقة، وهذه الصلة التى تربط بين الجار وجاره إذا توطدت لأصبح هذا المجتمع الذى نعيش فيه مجتمعا مترابطا قويا متماسكا، والدين الإسلامى يدعو إلى هذا التماسك والترابط.

فإن الله سبحانه وتعالى يقول:{وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي القُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي القُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً} (1).

فإن الله سبحانه وتعالى يأمرنا فى هذه الآية الكريمة بعبادة الله وحده لا شريك له وعدم الإشراك به سبحانه وتعالى ثم يأمر بطاعة الوالدين وبرهما والإحسان إليهما ثم يأمرنا الله سبحانه وتعالى بذوى القربى من الأهل جميعهم وكذلك يأمرنا باليتامى والمساكين ثم يأمرنا رب العزة جل وعلا بالجار.

وقد اشتملت هذه الآية على نوعين من الجيران:

الأول: الجار ذو القربى وهو الجار الذى بينك وبينه قرابة وهو الجار المسلم.

الثانى: الجار الجنب وهو الجار الذى ليس بينك وبينه قرابة. وقيل: الجار الجنب هو اليهودى. وقيل الجار الجنب هو الرفيق فى السفر (2).

وروى عن النبى ﷺ أنه قال: «**الجيران ثلاثة: فجار له ثلاثة حقوق، وجار له حقان، وجار له حق واحد: فأما الجار الذى له ثلاثة**

---

(1) سورة النساء آية 36.

(2) انظر تفسير بن كثير ج 1ص388 ط/ دار التراث العربى.

حقوق: فالجار المسلم القريب لـه حق الجوار وحـق القرابـة، وحـق الإسـلام. والجار الذى لـه حقان: – فهو الجار المسلم، فله حـق الإسـلام وحـق الجـوار. والجار الذى لـه حق واحد: هو الكافر لـه حق الجوار» [1].

* * *

الاختلاف فى حد الجوار

قال الأوزاعى: أربعون دارا من كل ناحية، وقال ابن شهاب.

وروى أن رجلا جاء إلى النبى ﷺ فقال: إنى نزلت محلة قوم، وإن أقربهم إلىَّ جوارا أشدهم لي أذى.

فبعث النبى ﷺ أبا بكر وعمر وعليا يصيحون على أبواب المساجد «ألا إن أربعين دارا جارا ولا يدخل الجنة من لم يأمن جاره بوائقه»

وقال على بن أبى طالب: من سمع النداء فهو جار

وقالت فرقة: من سمع إقامة الصلاة فهو جار ذلك المسجد [2].

وقال الزهرى: أربعون يميناً، وأربعون يساراً، وأربعون أماماً، وأربعون خلفاً[3].

* * *

الإسلام أوصى بالجار

لقد أوصى هذا الدين الإسلامى بالجار واهتم بأمره وهذا هو رسولنا ﷺ السراج المنير والهادى البشير .

قال عن الجار يوصى بأمره، ويوصى بحقوقه، حتى ظن الصحابة وظن من يسمع الرسول ﷺ أنه سيورث هذا الجار.

عن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال: «مازال جبريل يوصينى بالجـار

(1) رواه البزار فى مسنده، وأبونعيم فى الحلية. والحديث ضعيف السند. صحيح المعنى.
(2) انظر الحقوق الإسلامية ص : 441 ط/ دار القلم للتراث.
(3) تفسير الرازى ج9 / ص 2. 6.

حتى ظننت أنه سيورثه» [1].

فإن الإسلام يأمر بالجار ؛ لأن ذلك يؤدى الى الترابط وتماسك أبناء المجتمع الواحد حتى لا يتخلل الوهن والضعف الى المجتمع فيصبح هذا المجتمع ضعيفا فالإسلام يأمر بالترابط وبحب الجيران بعضهم البعض وبحسن الجوار وبحسن معاملة الجيران، وعدم الأذى للجيران.

عن أبى شريح الخزاعى ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه» [2].

وهذا هو سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ يعلمنا فى هذا الحديث النبوى الشريف ما فيه سعادتنا ونجاتنا وفوزنا.

عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «من يأخذ عنى هذه الكلمات فيعمل بهن؟ أو يعلم بهن؟» فقال أبوهريرة: قلت: أنا يا رسول الله فأخذ بيدى وعد خمسا فقال: «اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما».

«ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب» [3]

وقال عمرو بن العاص ليس الواصل الذى يصل من وصله ويقطع من قطعه وإنما ذلك المنصف، وإنما الواصل الذى يصل من قطعه ويعطف على من جفاه وليس الحليم الذى يحلم عن قومه ما حلموا عنه فإذا جهلوا عليه جهلهم وإنما ذلك المنصف إنما الحليم الذى يحلم إذا حلموا فإذا جهلوا عليه حلم عنهم [4].

فى هذه الأيام:

---

(1) رواه البخاري ومسلم فى صحيحيهما.
(2) رواه الإمام مسلم فى صحيحه.
(3) رواه الترمذى: 2305.
(4) انظر تنبيه الغافلين ص : 105 مكتبة الإيمان بالمنصورة.

نرى ما يحدث بين الجيران بعضهم البعض من شقاق، وبعد بين الجيران. بل إن الأمر قد أصبح أبعد من هذا بكثير فنجد شجارا متواصلا بين الجيران ليل نهار

لأقل الأسباب وأبسطها، فإننا نسمع كل يوم عن جار يعتدى على حرمة جاره، وهناك من يضرب جاره ويسب جاره ويلعن جاره وهناك من يتطاول على جاره فى البنيان ويلقى القاذورات على جاره وأمام بيت جيرانه ويتفنن فى ألوان الإيذاء والأذى لهذا الجار.

مع أن الإسلام قد أمر بحسن الجوار والإحسان إليه وإكرام هذا الجار والوقوف بجواره فى الفرح والسرور وأن يعزيه فى المصائب.

وأن يصفح عن زلاته ولا يتتبع عوراته وما أكثرهم فى هذه الأيام من يتتبع عورة الجار ويهتك حرمته.

وأمر الإسلام كذلك أن لا يضيق طريقه إلى داره.

لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

ماذا يحدث هذه الأيام؟

ولماذا يحدث كل هذا بين الجار وجاره؟

أين هؤلاء الجيران من تعاليم هذا الدين؟ أين هم من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ الذى أوصى بالجار وإكرامه وحسن جواره؟

فنجد الشجار بين الجيران على الحد بينهما وقد يتطور الأمر ويصل إلى درجة القتل والعياذ بالله بين الجيران وما أكثر ما سمعنا عن ذلك وقد وصل الأمر إلى هذه الدرجة؛ لأن هؤلاء الجيران لم يعرفوا حق الجوار الذى أمر به هذا الدين الإسلامى الحنيف دين المودة دين المحبة دين الإخاء والتسامح بين المسلمين وغيرهم.

فإن الرسول ﷺ يقول: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش

البذيء»[1].

لأنه ليس من صفات المسلمين؛ لأن هذا الفحش واللعان ليس من الإسلام فى شيء كما أخبر بذلك سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ حيث قال: «إن الفحش والتفحش ليسا من الإسلام فى شيء وإن أحسن الناس إسلاما أحاسنهم أخلاقا» [2].

لأن الإسلام يدعوا إلى مكارم الأخلاق، فلماذا تسيء إلى الجار ولا تحسن إليه كما أمر بذلك الله سبحانه وتعالى. وأمر به رسول الله ﷺ.

فيا أيها الجار المسلم... الذى يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

كيف تأكل وتشبع أنت وزوجتك وأولادك وأهل بيتك وهذا الجار ينام على الطوى...

كيف تستطيع النوم فى الليل شديد البرد. مطمئنا قرير العين وجارك يظل طوال الليل مستيقظا يبكى لشدة ما يرى من البرد وضراوته.

أيها الجار المسلم...

لا تكن مثل الذى قال عنه القائل: -

يبيت الفقير وأولاده ::: وزوجته يشتكون الطوى
وهذا الغنى وأولاده ::: وزوجته يأكلون الشوى
ولو سمعوا جارهم يشتكى ::: من الجوع ظنوه كلبا عوى
ولو أكلوا التمر لم يسمحوا ::: لجيرانهم بحبوب النوى

فلو رجع كل واحد منا إلى هذا الكتاب المنير إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله ﷺ، وعرف حق جاره نحوه، وحقه نحو جاره، ما وجدت جائعا ولا عريانا بين الجيران بعضهم البعض.

وما أجمل هذه الوصية التى يوصى بها سيد الخلق سيدنا رسول الله ﷺ التى يوصى فيها أبا ذر رضي الله عنه وأرضاه بالجار،

(1) رواه الإمام البخارى، والإمام أحمد فى مسنده / 3839.
(2) رواه الإمام أحمد فى مسنده / 20723.

عن أبى ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «يا أبا ذر إذا طبخت فأكثر المرقة، وتعاهد جيرانك، واقسم بين جيرانك» (1).

وهذا هو رسول الله ﷺ يخبرنا بأن خير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره.

حيث قال رسول الله ﷺ فى حديثه النبوى الشريف: «خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره» (2).

فمن هنا وجب عليك أيها الجار الذى يشهد أن لا إله إلا الله،

ويشهد أن محمدا رسول الله ﷺ،

أن تقدم النصح إلى جارك، وأن ترشد جارك إلى ما يجهله من أمور دينه ودنياه.

بمعنى أنك إذا وجدته مقصرا فى الصلاة وتاركا لأمور الدين فعليك أن تقدم له النصح حتى يثوب إلى رشده ويعود إلى ربه، وإذا وجدته كذلك مقصرا فى أمر دنياه، بمعنى أن تجد هذا الجار يهمل فى حق أهل بيته زوجته وأولاده

ويترك بيته ويجلس على المقاهى ليل نهار تاركا لعمله، ويفعل ما حرم الله سبحانه وتعالى ونهى عنه رسولنا صلوات ربى وسلامه عليه.

يلعب " القمار " وغير ذلك من الأمور التى أصبحت منتشرة هذه الأيام فعليك أن تقدم لهذا الجار النصيحة والتوجيه إلى ما فيه الخير له ولزوجته وأولاده؛

حتى يعم النفع على المجتمع ويسعد الجميع بهذه الصلة وهذا الترابط وهذه الألفة والتماسك بين أبناء المجتمع الواحد.

يقول الإمام الغزالى: -

---

(1) رواه الإمام مسلم والترمذى في سننه، والإمام أحمد فى مسنده ج15 / ص 492.

(2) رواه الترمذى في سننه، وابن حبان وابن خزيمة فى صحيحيهما.

وجملة حق الجار أن يبدأه بالسلام ولا يطيل معه الكلام ولا يكثر عن حاله السؤال... ويعوده فى المرض... ويعزيه فى المصيبة... ويقوم معه فى العزاء... ويهنئه فى الفرح... ويظهر الشركة فى السرور معه... ويصفح عن زلاته... ولا يتطلع من السطح إلى عوراته... ولا يضايقه فى وضع الجذع على جداره...

ولا فى مصب الماء فى ميزابه... ولا فى مطرح التراب فى بنائه... ولا يضيق طريقه إلى الدار... ولا يتبعه النظر فيما يحمله إلى داره... ويستر ما ينكشف من عوراته... وينعشه من صرعته إذا نابته نائبة... ولا يغفل عن ملاحظة داره عند غيبته ولا يسمع عليه كلاما.

ويغض بصره عن حرمته... ولا يديم النظر إلى خادمته... ويتلطف بولده فى كلمته... ويرشده إلى ما يجهله من أمر دينه ودنياه. ا . هـ [1]

فأين نحن اليوم من هذه الحقوق...؟

فإن بعض الجيران فى هذه الأيام... تجد باب الدار مواجهاً للباب الآخر. ويتقابل الجيران فى الصباح والمساء ولا يلقى أحدهما على الآخر السلام. كأنهما لا يعرفان بعضهما البعض.. وكأن هذا الجار من عالم.. وهذا من عالم آخر... لا حول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم.

والأغرب من ذلك فى هذه الحياة بين الجيران بعضهم البعض لأقل الأسباب يورث الجيران أولادهم ونساءهم: الحقد... والعداوة... والبغضاء.. وما أكثرهم فى هذه الأيام!.

فأين هذه الفئة من كتاب الله؟ وأين هم من سنة رسول الله ﷺ؟.

فإن رسول الله ﷺ قد حذر من هؤلاء الجيران وأمرنا بالتعوذ منهم.

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «تعوذوا بالله من شر جار

(1) انظر الإحياء ص 207.

المقام... فإن جار المسافر إن شاء الله زائل» [1].

والدين الإسلامى وسنة الحبيب سيدنا محمد رسول الله ﷺ تأمرنا بالإحسان إلى الجار وعدم إيذائه والاعتداء عليه.

فعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «لا يمنعن أحدكم جاره أن يغرس خشبة فى جداره» [2].

وهذه هى الوصية التى يوصى فيها رسول الله ﷺ أصحابه بالجار. وبحق الجار.

فيقول رسول الله ﷺ : «أتدرون ما حق الجار؟ إذا استعانك أعنته، وإذا استقرضك أقرضته، وإذا افتقر عدت عليه، وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابته مصيبة عزيته، وإن مات اتبعت جنازته، ولا تستطيل عليه بالبنيان فتحجب عنه الريح إلا بإذنه، ولا تؤذه بقتار ريح قدرك إلا أن تغرف له منها [3] وإن اشتريت فاكهة فاهد له، فإن لم تفعل فأدخلها سرا، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده»[4].

عن عبد الله بن عمرو أنه ذبحت له شاه فجعل يقول لغلامه : أهديت لجارنا اليهودى؟ أهديت لجارنا اليهودى؟ فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» [5].

ومما يدلنا على حسن الجوار أن نقتدى برسول الله ﷺ فى معاملته مع جيرانه ونقتدى بصحابة رسول الله ﷺ وبالأئمة والتابعين حتى نتعلم كيف نحسن إلى الجار ونتعامل مع الجار.

ولا نؤذى هذا الجار لا فى نفسه ولا فى عرضه ولا فى ماله ولا فى ولده؛

---

(1) رواه الإمام أحمد فى مسنده 8534 والإمام البخارى.
(2) متفق عليه.
(3) القتار: بمعنى ريح القدر والشواء ونحوهما.
(4) رواه ابن حبان والبيهقى وذكره القرطبى فى تفسيره.
(5) سبق تخريجه.

لأن هذه الفئة التى تؤذى جيرانها قد ضلت الطريق. وابتعدت عن كتاب الله... وسنة رسولنا ﷺ.

وإليك هذا المشهد من الحياة: -

فأغرب ما رأيت بعينى فى هذه الحياة عندما ذهبت لأحضر جنازة وكنا نقف أمام البيت ننتظر الجنازة حتى نصلى عليها، فإذا بى أرى أمراً غريباً لا يتخيله إنسان يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإذا بى أجد هذا الجار الذى جعل له الإسلام الثلاثة حقوق: حق الإسلام، حق القرابة، حق الجوار.

إذا بهذا الرجل يخرج من داره وينظر إلى أهل الميت نظرة سخرية ويترك هذا الشارع الذى فيه الناس ينتظرون الجنازة ويخرج من الآخر...

حتى لا يحضر الجنازة ولا يشهدها، ويزيد على ذلك أن أولاد الجار أغلقوا الدار ووقفوا ينظرون ويدخنون السجائر وكأن شيئا لم يحدث.

فوقف الجميع متعجبين لما رأوا من هذا الجار الذى لم يحضر الجنازة لا هو ولا أحد من أولاده، وخرجوا من شارع آخر حتى لا يرون أهل الميت.

فوقفت متعجبا لهذ الأمر الذى رأيته بين الجيران بعضهم البعض.

فأين هؤلاء من الإسلام... وتعاليمه؟

وأين هؤلاء من سنة رسول الله ﷺ؟

اللهم لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم،

فإذا كان الإسلام قد أوصى بالجار الغير مسلم

فما ظنكم بالجار المسلم، الذى يشهد أن لا إله إلا الله ويشهد أن محمداً رسول الله.

حكاية: –

هذا سهل بن عبد الله التسترى رحمه الله تعالى:

كان لـه جار مجوسى وكان هذا المجوسى شيخا كبيرا فى السن ولم يسلم مع أن سهل بن عبد الله قد أسلم على يديه كثيرون.

فلما حضرت سهلا الوفاة استدعى ذلك المجوسى،

فلما دخل عليه قال لـه: اذهب إلى ذلك البيت وانظر ما فيه... فذهب ينظر...

فرأى جفنة كبيرة موضوعة تحت حائط المجوسى، والقذر ينزل من دار المجوسى إلى تلك الجفنة، وقد امتلأت قذرا،

فقال المجوسى: ما هذا؟

قال لـه سهل: يا هذا، هذا منذ سنة قد انفتح من كنيف دارك إلى هذا المكان فى دارى، وكل يوم نضع هذه الجفنة نتلقى فيها هذا القذر الذى ينزل من دارك. فإذا كان الليل رمينا به، ثم نعيد الجفنة إلى مكانها.

فقال المجوسى: ولِمَ لم تعلمنى بذلك؟

قال سهل: ما أردت أن أشوش عليك، ولا أؤذى خاطرك... ولولا أنى قد قرب موتى وخروجى من الدنيا. ولا يتسع أخلاق غيرى لذلك ما أخبرتك ولا شوشت عليك.

فبكى المجوسى وقال:

أشهد أنك من الأولياء، أتعاملنى بهذه المعاملة منذ سنة وأنا مقيم على كفرى وضلالى، هات يدك، فناوله سهل يده فقال: -

أشهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله. وأن كل معبود سوى الله باطل.

ثم مات سهل رحمه الله فى يومه... وحسن إسلام المجوسى بعده " [1].

أيها الجار... أين أنت من هؤلاء...؟

(1) انظر الترغيب والترهيب ص : 188 ط / المكتبة التوقيفة.

وأين نحن اليوم من هؤلاء...؟

أيها الجار المسلم... يرحمك الله... اتق الله فى جارك واعلم أنك لا يمكنك الاستغناء عن جارك بأى حال من الأحوال... مهما كانت الظروف والأسباب... وتعال معى أيها الجار الكريم نتأمل ما نحن فيه اليوم...

فمثلا أنت تسكن فى بناية مكونة من عدة طوابق فأنت مثلا تسكن فى الطابق الثانى... من فوقك جار ومن تحتك يسكن جار فاليوم...

نجد أنه قد يحدث لأحد الجيران أمر ما، أو حادثة ما من حوادث الدهر...

وهذا الجار يقف وينظر ولا يهتم لأمر جاره ولا يلقى لذلك بالا،

اللهم إلا القليل ممن عرفوا كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ،

فإنك بأى حال من الأحوال.. لابد أن تدرك أن هذا الجار أقرب إليك من أهلك فى جواره إياك.

فإذا حدث لك أمر، أو حدثت حادثة من حوادث الدهر... وأنت تسكن فى مكان بعيد عن الأهل... فبالله عليك فى هذه الحالة من سيقف بجوارك ويتأذى ويحزن لأمرك؟

هذا السؤال سأترك لك أنت أيها الجار الإجابة عليه...

وهذا هو رسول الله ﷺ يأمرنا بالإحسان إلى الجار.. وحسن معاملة الجار...

قال رسول الله ﷺ : «خير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه.. وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره» [1].

فإن هذا الجار الذى يحسن إلى جاره ولا يسئ معاملته من خير الجيران عند الله سبحانه وتعالى.

ألا ترضى أيها الجار المسلم أن تكون من هؤلاء الجيران عند الله سبحانه

(1) رواه الترمذى وأبو داود في سننهما وابن خزيمة في صحيحه / 1586.

وتعالى.

فيا أيها الجار المسلم، اتق الله فى جارك، وأحسن معاملته...

ومما جاء فى نص رسالة لسيدنا على ﷺ :

" سيغفر زلته، ويرحم عبرته، ويستر عورته، ويقيل عثرته، ويقبل معذرته ويرد غيبته. ويديم صحبته، ويحفظ خلته، ويراعى ذمته، ويعود مرضته، ويشهد جنازته، ويجيب دعوته، ويقبل هديته، ويكافئ حلته، ويشكر نعمته. ويحسن نصرته، ويحفظ حرمته، ويقضى حاجته، ويقبل شفاعته، ولا يخيب طلبته، ويشمت عطسته، ويرشد ضالته، ويرد سلامه، ويستحسن كلامه، ويبرؤ أقسامه، ويصدق أحلامه، وينصره ظالما برده عن ظلمه، ومظلوما بإعانته على أخذ حقه، ويواليه ولا يعاديه، ولا يخذله، ولا يشتمه، ويحب له الخير كما يحب لنفسه، ويكره له من الشر ما يكره لنفسه "(1)

فلو تذكر كل إنسان منا هذه الرسالة للإمام على ﷺ وعمل بها لما وجدت ما نلاحظه هذه الأيام من القطيعة بين الجار وجاره،

وما وجدت بغضاء ولا حقد ولا حسد لما فى يد الجار ولا عند الجار.

فى هذه الأيام..

نجد فئة من الناس قد تركت هذه التعاليم التى أمر بها الله سبحانه وتعالى وأمر بها رسول الله ﷺ، فاتبعوا شهواتهم وشياطينهم، هذه الفئة من الناس لا تحترم الجوار ولا تراعى حق الجوار ولا تقيم لها وزنا ولا تعمل لها حسابا.

فنجد الجار يعتدى على الجار وعلى حرمة الجار.. أخيه المسلم، وقد يكون هذا الجار قد أعطاه الله سبحانه وتعالى سعة فى رزقه، ويعيش فى رغد من العيش، وجاره يسكن بجواره لا يجد ما يقتات به هو وأولاده ولا يهتم هذا الجار لما يعانيه هذا الجار من مصاعب، ومتاعب فى هذه الحياة.

أين هذا الجار من تعاليم الإسلام؟

---

(1) انظر الحقوق الإسلامية : طه العفيفى ص : 452 ط / دار القلم للتراث.

وأين هو من سنة رسول الله ﷺ ؟

وهذا هو رسول الله صلوات ربى وسلامه عليه يوجهنا إلى ما فيه الخيرلهذه الأمة.. أمة الإسلام، يوجهنا إلى أن نحسن إلى هذا الجار.

حيث قال رسول الله ﷺ : «ما آمن بى من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم» [1].

فكم من جار يأكل ويشبع ويترك الطعام وجاره بجواره ينام هو وأولاده على الطوى.

وقد روى أن رجلا من التابعين كان مجاورا لسعيد بن العاص وحدث أن نزلت به نازلة من نوازل الدهر ذهبت بكل ماله فى الحياة من متاع حتى اضطر إلى أن يبيع داره بأبخس الأثمان وقال المشترى:

إنها لا تساوى خمسين درهما.. فقال له صاحبها:

وبكم سوف تشترى جوار سعيد بن العاص؟

فقال المشترى: ما رأيت جواراً يباع؟

فمن يكون سعيد بن العاص هذا؟

قال: سعيد بن العاص الذى إذا رآك رحب بك،

وإذا دخلت عليه أوسع لك، وإذا حدثته أقبل عليك وإذا ناديته لباك،

وإذا مرضت عادك حتى تبرأ وإذا غبت سأل عنك حتى يعلم أين أنت

وإذا افتقرت أعطاك حتى أغناك.. فبلغ هذا الكلام سعيد بن العاص.

فبعث إليه بمائة دينار وقال له: أمسك عليك دارك يا خير جار [2].

وقد جاء رجل إلى رسول الله ﷺ.

---

(1) رواه الطبرانى والبزار وورد ذكره فى الترغيب والترهيب ص 283 / ج3.

(2) انظر الوصايا المنبرية من وصايا الرسول ﷺ ص 192 / ط المكتبة التوفيقية.

فقال: يا رسول الله.. اكسنى.. فأعرض عنه.. فقال يا رسول الله.. اكسنى

فقال رسول الله ﷺ : «أما لك جار لـــه فضل ثوبين؟».

قال: بلى غير واحد.

قال: ﷺ : « فلا يجمع الله بينك وبينه فى الجنة»[1].

فإذا كان الأمر كذلك أيها الجار المسلم.. فأحسن معاملة الجار.. وأكرم الجار حتى تحظى بالسعادة فى الدنيا والآخرة.

ومن الملاحظ فى هذه الأيام هناك أمورغريبة تحدث بين الجيران بعضهم البعض، وهذه الأمور لم تراع فيها تعاليم الإسلام ولا سنة رسولنا ﷺ.

وقد تكون هذه الأمور سببا فى غرس الكراهية والحقد بين الناس والجيران بعضهم لبعض.

فنجد أن هناك جارا مريضا والآخر لا يحترم شعور هذا المريض ولا يراعى حقوق الجوار التى أمر بها الله تبارك وتعالى، وأوصى بها رسوله ﷺ، فنجده لايعود هذا المريض، والأشد غرابة من ذلك أنه يؤذى هذا الجار بالغناء والموسيقى الصاخبة التى يتأذى بها هذا الجار ولا يستطيع سماعها.

والأمر الأغرب من ذلك أيضا أن أحد الجيران قد توفى، وجلس أهله وجيرانه يأخذون العزاء.. وتجد الآخر يمرح ويفرح ويضحك وقد أتى بالراقصين والراقصات.. وإذا ألقى أحد عليه اللوم وأخذ يذكره بحقوق الجار، وحق الجار إذا به يرد بدون أى مبالاة ولا يكترث ولا يهتم لهذا الأمر.. هذه حرية شخصية وكل إنسان حر فيما يفعل.. فهذا اليوم يوم فرح ويوم زفاف ابنى أو ابنتى.

هذا الأمر قد أصبح خطيرا جدا وأصبح مرضا منتشرا بين هذه الفئة من الناس التى لا تراعى حقوق الجوار، وقد امتد هذا المرض الخطير إلى القرية التى يعرف فيها الجميع بعضهم البعض.

---

(1) رواه الطبرانى، انظر الترغيب والترهيب ج 3 / ص 283.

أيها الجار المسلم أين ذهب الحياء؟

هل الحياء قد ضاع بين الناس لهذه الدرجة؟

لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

أين هذا الجار من تعاليم هذا الدين؟

دين الكرامة.. دين السماحة.. دين العزة.. دين الإسلام.

اتق الله فى جارك يرحمك الله،

فإننا كنا نسمع من أجدادنا، وآبائنا، ونحن أطفال صغار وهم يريدون أن يغرسوا فينا هذه القيم وهذه الأخلاق الحميدة وهذه العادات،

وما أمر به الدين الإسلامى فى حسن معاملة الجيران والإحسان إليهم.

فكنا نسمع ويروى لنا !

أنه إذا مات شخص فى القرية، أو تعرض لنازلة من نوازل الدهر فإن القرية بأكملها تحزن على وفاة هذا الشخص رجالا ونساء وأطفالا،

وإذا تعرض لنازلة تجد القرية بأكملها تقف بجواره وتساعد حتى يتخطى هذه المحنة وهذه النازلة.

وإذا أتى أى جار من الجيران وجاء من الحقل آخر اليوم بأى شىء من زرعه مهما كان حجمه قليلا كان أوكثيرا يقوم هذا الجار بالإهداء إلى جيرانه ويوزع عليهم بالتساوى غنيهم وفقيرهم.

فما أجمل هذا الأمر الذى يؤدى إلى الترابط والتماسك والألفة والمودة بين الجيران بعضهم البعض!

وهذا هو الذى أمر به الإسلام ودعا إليه بين الناس جميعهم.

وهذا رسول الله ﷺ يوجه السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها.

عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت:

قلت: يا رسول الله إن لى جارين فإلى أيهما أهدى؟

فقال رسول الله ﷺ : «إلى أقربهما منك بابا» [1].

اليوم..

قد أصبح الأمر على خلاف الشرع وعلى خلاف العادات والقيم التى تربينا عليها،

فإن الجار هذه الأيام قد لا يحترم الجار ولا يحسن إلى الجار ولا يهدى إلى الجار، بل إنه يمنع زوجته وأولاده من الحديث مع الجار أو إلقاء السلام على الجار وقد يدخل هذا الجار إلى بيته وهو لا يريد أن يرى أحدا من الجيران.

ولا يريد أن يلقى السلام عليهم.. فالأمر قد أصبح غريبا فى هذه الأيام بين الجيران..

وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال:

ثلاثة أخلاق كانت فى الجاهلية مستحسنة والمسلمون أولى بها.

الأول:

لو نزل ضيف لاجتهدوا فى بره.

الثاني:

لو كانت لواحد منهم امرأة كبرت عنده لا يطلقها ويمسكها مخافة أن تضيع.

الثالث:

إذا لحق بجارهم دين أو أصابته شدة أو جهد اجتهدوا حتى يقضوا دينه، وأخرجوه من تلك الشدة [2].

ولقد كان العرب يضربون المثل فى حسن الجوار (بأبى دؤاد) وهو كعب بن أمامة.

---

(1) رواه الإمام البخارى.

(2) انظر تنبيه الغافلين ص / 106.

فيقولون: جار.. كجار(أبى دؤاد) وكان أبو دؤاد هذا إن هلك لجاره بعير أو شاة أخلفها عليه وإذا مات الجار أعطى أهله مقدار ديته من ماله.

قال الخوارزمى..

كان لعبد الله بن المبارك جار يهودى فأراد أن يبيع داره فقيل لـه بكم تبيع؟

قال: بألفين.. فقيل لـه: لا تساوى إلا ألفا،

قال: صدقتم.. لكن ألفاً للدار، وألفاً لجوار عبد الله بن المبارك،

فأخبر ابن المبارك بذلك.. فدعاه،

فأعطاه ثمن الدار.. وقال: لا تبعها ولولا ما لقيه اليهودى من ابن المبارك من حسن الخلق وكريم المعاملة لما وقف من بيع الدار هذا الموقف!! (1)

فأين نحن من هؤلاء الجيران؟

الذين كانوا يحسنون معاملة جيرانهم.

وصدق المثل الشعبى الذى يقول:

اسأل على الجار قبل الدار.

* * *

الإسلام نهى عن إيذاء الجار

إن الدين الإسلامى الحنيف قد أوصى بالجار وعُنِى بأمره والأحاديث النبوية الشريفة التى وردت عن سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ تدل وتوضح هذا الأمر.

وكذلك قد نهى الإسلام عن إيذاء هذا الجار المسلم وغير المسلم، ورسول الله ﷺ قد حذرالجارالذى لا يأمن جاره شروره؛ لأن هذا الدين دين الإسلام قد شدد على إيذاء هذا الجار بأى لون من ألوان الإيذاء، إيذاء فى النفس أو فى العرض وغير ذلك من الإيذاء الذى نسمع عنه

(1) تربية الأولاد فى الإسلام ج1 ص 307/ ط / دار السلام عبد الله ناصح علوان.

ونراه كل يوم.

وهنا يقول سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ : «والله لا يؤمن.. والله لايؤمن.. والله لايؤمن».

قيل: من يا رسول الله؟

قال ﷺ : «الذى لا يأمن جاره بوائقه» (1).

ومعنى بوائقه (أى: لا يأمن جاره شروره)، والذى أصبح اليوم منتشرا بين الجيران بعضهم البعض.

فما أكثر الشكوى التى انتشرت من الجيران هذه الأيام.

وهذا الرسول العظيم محمد ﷺ يقول فى حديثه النبوى الشريف، عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «اللهم إنى أعوذ بك من جار السوء فى دار المقامة فإن جار البادية يتحول» (2).

فإن تعاليم الدين الإسلامى وسنة رسول الله ﷺ والعادات والقيم والأخلاق بين الجيران وبعضهم قد أصبحت نادرة جدا فى هذه الأيام اللهم إلا القليل.

عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رجل: يا رسول الله إن فلانة تكثر من صلاتها وصدقتها وصيامها غير أنها تؤذى جيرانها بلسانها.

قال ﷺ : «هى فى النار».

قال يا رسول الله.. إن فلانة يذكر من قلة صيامها وصلاتها وأنها تتصدق بالأثوار من الإقط (3) ولا تؤذى جيرانها،

قال ﷺ : «هى فى الجنة» (4).

---

(1) رواه الإمامان البخارى ومسلم.

(2) رواه ابن حبان فى صحيحه.

(3) الإقط (هو ما يسمى بالجبنة ونحوها).

(4) رواه الإمام أحمد فى مسنده بسند صحيح / 9638 ورواه الحاكم ورواه ابن حبان فى صحيحه / 2554.

نعم.. يا سيدى يا رسول الله

فى هذه الأيام ما أكثر النساء اللائى يؤذين الجيران بالقول والفعل من سب وقذف وهتك للأعراض والحرمات وإلقاء القاذورات أمام الجيران... وغير ذلك من الإيذاء للجار وما أكثر البيوت التى خربت وهدمت وطلقت زوجاتها وشردت أطفالها بسبب نساء الجيران، وزوجة الجيران التى نسيت تعاليم الإسلام، ونسيت كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وأخذت على عاتقها هدم هذا البيت وتشريد الأطفال وتحطيم هذه الأسرة وكيانها بسبب هذا اللسان التى تطلقه على الجيران كالسهم المسموم، بل إن هناك فئة من هؤلاء النساء اللائى طبع الله على قلوبهن وأعمى أبصارهن وذهب الحياء من وجوههن.

أسأل الله لهن الهداية، والرجوع إلى الصواب والبعد عن الخطأ، هذا الخطأ الفادح الذى هم فيه يرحمهم الله، هناك من تتطلع إلى أسرار الجيران وحرماتهم وعندما يصبح النهار تجلس وتفشى أسرار هؤلاء الجيران، حتى حولت حياتهم إلى جحيم لا يطاق فأين هؤلاء الجيران من سنة رسول الله ﷺ، فإنى لا أستطيع أن أقول لهذه الجارة التى تؤذى جيرانها إلا: اتقى الله فى جيرانك وفى زوجة جيرانك يرحمك الله، فإن رسول الله ﷺ قد جعل إيذاء الجار وسوء معاملة الجوار.

من أشراط الساعة وعلامات يوم القيامة، عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن من أشراط الساعة سوء الجوار» [1].

ويقول سلمان الفارسى رضى الله عنه:

من اقتراب الساعة أن تظهر الفتن على وجه الأرض وأن تقطع الأرحام وأن يؤذى الجار[2].

---

(1) ذكره الخرائطى فى مساوئ الأخلاق ص : 152.

(2) المرجع السابق ص 154 وورد ذكر الحديثين فى الوصايا المنبرية من وصايا الرسول ﷺ ج1 ص 180 ط / المكتبة التوفيقية.

وهذا هو رسولنا ﷺ يعلمنا هذا الدرس الذى لا ينسى أبد الدهر حتى يرث الله الأرض ومن عليها حينما جاء إليه رجل يشكو إليه جاره وإيذاء جاره له وسوء معاملته له.

فعلمنا الرسول ﷺ أن سوء الجوار يجلب لعنة الله تعالى ولعنة الناس عليه، عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ يشكو جاره، فقال النبى ﷺ : «**اذهب فاصبر**». فأتاه مرتين أو ثلاثا، فقال النبى ﷺ : «**اذهب فاطرح متاعك فى الطريق**».

فطرح متاعه فى الطريق فجعل الناس يسألونه فيخبرهم خبره، فجعل الناس يلعنونه فعل الله به.. وفعل.. وفعل، فجاء إليه جاره.

فقال ارجع لا ترى منى شيئا تكرهه "[1].

وفى رواية آخرى للطبرانى: أن رجلا جاء إلى النبى ﷺ يشكو إليه لعن الناس ودعائهم عليه فقال له النبى ﷺ : «**قد لعنك الله قبل الناس**» .

فقال: (إنى لا أعود) أى: إنى لا أعود إلى إيذاء الجار.

قال الفقيه رضي الله عنه : ينبغى للمسلم أن يصبر على أذى الجار ولا يؤذى جاره ويكون بحال يكون جاره آمنا منه.

وأمانه لجاره يكون بثلاثة أشياء باليد وباللسان وبالعورة،

فأمانة اللسان.. فهو ألا يتكلم بكلام لو دخل عليه جاره لسكت. أو لو بلغ إلى جاره لاستحى منه.

وأما أمانته بيده.. فهو أن جاره لو كان بالسوق وتذكر أن كيسه نسيه فى منزله فإنه لا يخاف عليه ويقول منزله ومنزلى سواء.

وأمانته بالعورة.. فهو أنه لو كان فى السفر فبلغه أن جاره دخل منزله

(1) رواه أبو داود، وابن حبان والحاكم.

لسكن قلبه وفرح [1].

* * *

إياك وهذه الجريمة (حليلة الجار)

وإذا كان الدين الإسلامى والرسول - صلوات ربى وسلامه عليه معلم هذه الأمة ومخرجها من الظلمات إلى النور..

قد أوصى بالجار.. وأوصى بحسن الجوار.. وشدد على من يؤذى جاره ولا يحسن إليه.. ولا يحسن معاملته فإن أشد أنواع هذا الإيذاء للجار ما لا يستطيع مخلوق يشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ أن يتخيل هذا الأمر وتقشعر الأبدان لسماعه؛ لأنه من أفحش الشرور التي يرتكبها الجار فى حق جاره المسلم.

وهذه الفاحشة التى يرتكبها فئة من الجيران الذين طبع الله على قلوبهم بل إن قلوبهم قد ماتت وأخذ فيها العزاء ودفنت أخلاقهم وانعدمت وذهب الحياء من وجوههم.

اللهم لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، فإننا نسمع كل يوم ونرى من يجلس على المقاهى وعلى قارعة الطريق ويتحدث ويتفاخر بهذه الفاحشة التى فعلها.

فبالأمس قد زنا هذا الضال البعيد عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بحليلة جاره وأن الأمر من وجهة نظره ليس فيه شىء؛ لأن البيت يعتبر واحداً، ولن يتسلل الشك إلى قلب هذا الجار المسلم؛ لأنه قد أعطى الأمان والثقة الغالية لهذا الجار الذى يعتبره من أهله ويعتبره أخاه؛ لأن هذا الزوج المسلم قد عرف حق الجار والآخر الذى طبع الله على قلبه لم يعرف الحق.

هل هو لهذه الدرجة.. لا يخاف الله سبحانه وتعالى.. ولا يعلم أن الله سبحانه

(1) انظر تنبيه الغافلين ص : 106.

وتعالى مطلع عليه.. ويراه فى كل وقت ولحظة.

ألا يعلم هذا... أنه بذلك قد ارتكب جريمة من أبشع الجرائم التى قد ترتكب فى حق أخيه المسلم.

ومع ذلك يجلس ويتفاخر.. كأن شيئا لم يكن.. وهتك بذلك حرمة إنسان مسلم موحد بالله.. وأنه بذلك قد يفسد امرأة على زوجها.. وعلى أولادها.. وأهلها وقد يجعل هذه الزوجة تسير فى طريق الشهوات والشيطان، وأنه بهذه الجريمة التى يفتخر بها قد نسى تعاليم الإسلام.. ونسى بذلك سنة سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ..

وسار خلف شيطانه واتبع شهواته والله سبحانه وتعالى هوالمنتقم الجبار لا إله إلا الله.

أيها الجار.. الذى يجلس، ويفتخر بهذه الجريمة وهذه المعصية، إذا كنت بحق تريد أن تكون إنساناً صالحاً.. سعيداً فى حياتك وتعيش آمنا.. مطمئنا على نفسك وأهل بيتك تشعر بحلاوة الإيمان ولذته.

إياك... ثم إياك... ثم إياك... وهذه الجريمة... وارجع.

إلى الله سبحانه وتعالى قبل فوات الأوان وقبل أن تقول: يا ليتنى قدمت فى الدنيا وإياك... ثم إياك وهذا الشيطان الرجيم.. وإياك والسير خلف الشهوات التى فيها الهلاك وانظر حولك.. وتفكر.. وتدبر.. وتأمل فى الحياة.

فإن كل من سار فى هذا الطريق فإن نهايته الخسران المبين خسران فى الدنيا.. وخسران فى الآخرة.. وعذاب من الله سبحانه وتعالى وقد حذرنا رسولنا ﷺ من هذا الأمر، بل إن الرسول - صلوات ربى وسلامه عليه - قد جعل الزنا بحليلة الجار من أكبر الكبائر.. وأعظم الذنوب وأشدها على الإنسان بعد الإشراك بالله تعالى.

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ قيل له: يارسول الله، أى

الذنوب أعظم عند الله؟ قال ﷺ : «أن تجعل لله ندا وهو خلقك» قال: ثم أى؟ قال: «أن تزانى حليلة جارك» (1).

فما أكثر من يفتخر بالزنا بحليلة جاره ونحن نسمع ونقرأ كل يوم فى الصحف والمجلات.

فإن الأمر قد أصبح خطيرا هذه الأيام.

أين هؤلاء من تعاليم الإسلام؟...

هل الحياء قد ذهب من وجوه هؤلاء؟..

ألم تأت على هذا الشخص هذه اللحظة التى يذكر فيها الله سبحانه وتعالى ويتذكر سنة رسول الله ﷺ ويقول فى نفسه: لا إله إلا الله محمد رسول الله...

إلى متى سيستمر هذا الأمر؟ وأنت تعصى الله سبحانه وتعالى.

اتق الله... وارجع قبل أن تأتى عليك هذه اللحظة التى تندم فيها على ما فعلت فى دنياك.. وأنت الآن تفرح وتضحك.. واعلم بأن الله سبحانه وتعالى مطلع عليك.. ويراك سبحانه.

عن المقداد بن الأسود رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «ما تقولون فى الزنا؟»

قالوا.. حرام. حرمه الله ورسوله، فهو حرام إلى يوم القيامة.

فقال رسول الله ﷺ : «لأن يزنى الرجل بعشرة نسوة أيسر عليه من أن يزنى بامرأة جاره».

قال ﷺ : «ما تقولون فى السرقة؟».

قالوا حرمها الله.. ورسوله.. فهى حرام.

قال ﷺ : «لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من أن يسرق من

(1) رواه البخارى، ومسلم وأحمد في سنده.

جاره»[1].

أيها الجار.. اتق الله سبحانه وتعالى فى جارك.

وهذا سؤال يدور فى خاطرى..

هل ترضى هذا الأمر لزوجتك أو لأى أحد من أهلك؟

الله سبحانه وتعالى قد جعل لك عقلاً لتميز.. وتعقل.. وتختار ما فيه صلاحك وسعادتك وما فيه شقاوتك..

أمامك طريق فاسلكه... وارجع عن معصيتك.. واتق الله فى جارك.

عن معقل بن يسار ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «لأن يطعن فى رأس أحدكم بمخيط من حديد خير لـــه من أن يمس امرأة لا تحل لـــه» [2].

فمن الواجب عليك أيتها الزوجة ألاَّ يدخل أحد البيت من جيرانك ولا غيرهم البيت إلا فى وجود الزوج حتى لا تحدث هذه المصائب التى أصبح الإنسان يخجل من سماعها فى كل لحظة من اعتداء على حرمة المسلمين وهتك الأعراض واستباحة النظر وتتبع العورات وغير ذلك من الأمور التى نهى عنها وحرمها الله سبحانه وتعالى فإن هذا الجار.. جار السوء قد يكون سببا فى هدم هذا الكيان.. كيان الأسرة وضياعها، وإهدار كرامة هذه الأسرة.

وهذا هو الإمام الشافعى.

قد ثبت أنه كان له جار سوء ما زال يسىء إليه حتى اضطره لأن يبيع بيته بأرخص الأسعار حتى أن كثيرا من الناس لاموا الإمام على بيعه بذلك الثمن الرخيص.

فقال فى ذلك:

---

(1) رواه الإمام أحمد فى مسنده ج 17 ص 148 ورواه الطبرانى فى الأوسط والكبير، ورواه الإمام البخارى فى صحيحه.

(2) رواه الطبرانى، والبيهقى.

يلومونني أن بعت بالرخص مترلي ::: ولم يعلموا جارا هناك ينغص
فقلت لهم كفوا الملامة إنما ::: بجيرانها تغلو الديار وترخص [1].

وروى عن سفيان الثورى أنه قال:

عشرة أشياء من الجفاء..

الأول: رجل وامرأة يدعو لنفسه ولا يدعو لوالديه ولا للمؤمنين.

الثانى: رجل يقرأ القرآن ولا يقرأ فى كل يوم مائة آية.

الثالث: رجل دخل المسجد وخرج ولم يصل ركعتين.

الرابع: رجل يمر على المقابر ولم يسلم عليهم ولم يدع لهم.

الخامس: رجل دخل مدينة فى يوم الجمعة ثم خرج ولم يصل ركعتين.

السادس: رجل، أو امرأة نزل فى محلتهما عالم ولم يذهب إليه أحد ليتعلم منه شيئا.

السابع: رجلان ترافقا ولم يسأل أحدهما عن اسم صاحبه.

الثامن: رجل دعاه رجل إلى ضيافته فلم يذهب إلى الضيافة.

التاسع: شاب يضيع شبابه وهو فارغ ولم يطلب العلم والأدب.

العاشر: رجل شبعان وجاره جائع ولا يعطيه شيئا من طعامه [2].

وقال الفقيه ﷺ : تمام حسن الجوار فى أربعة أشياء..

الأول: أن يواسيه بما عنده.

الثانى: أن لا يطمع فيما عنده.

الثالث: أن يمنع أذاه عنه.

الرابع: أن يصبر على أذاه [1].

---

(1) انظر الوصايا المنبرية ج1 ص 182 / 183 ط / التوفيقية.
(2) انظر تنبيه الغافلين ص 106، 107.

* * *

(1) المصدر السابق ص 107.